SAL copy 11/28/10 10:54 PM Page 2

كلينتون يمثل شخصيته في «هانج أوفر٢»

انتهى بيل كلينتون الرئيس الأمريكي الأسبق من تصوير مشهده الوحيد بالجزء الثاني من الفيلم الكوميدي «هانج أوفر».

وقد أكد مصدر من داخل فريق عمل الجزء الثاني من فيلم «هانج أوفر» أن الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون سيظهر في أحد مشاهد الفيلم وهو يمثل شخصيته الحقيقية.

يشارك في «هانج أوفر٢ » كل من زاك جاليفياناكس وبرادلي كوبر وجستن بارثا وإد هيلمس، ومن المقرر أن يبدأ عرض الجزء الثاني في مايو ٢٠١١. وتدور أحداث الفيلم حول ثلاثة أصدقاء أخذوا صديقهم الرابع في ليلة زفافه لقضاء سهرة ماجنة في لاس فيجاس، ولكن ما حدث أنهم استيقظوا في اليوم التالي، وهم لا يتذكرون أيا من الأفعال الجنونية التي قاموا بها.

نجوم هوليوود

ماجي تنضم إلى كروز

وافقت الممثلة الأمريكية الجميلة ماجي جريس على مشاركة الممثل توم كروز والممثلة كاميرون دياز بطولة الفيلم الكوميدي المنتظر الذي لم يكشف بعد عن اسمه للمخرج جايمس مانجولد.

واعربت ماجي عن فرحتها الكبيرة لمشاركة نجمين مشهورين من طراز كروز ودياز، وقالت «رغم انشغالي الكبير لكنني لم استطع رفض هذا الفيلم».

وتقوم ماجي بدور شقيقة كاميرون الصغرى، والتي تساعدها في اتخاذ قراراتها، فهي رغم صغر سنها لكنها تتمتع بالحكمة الكافية التي تخولها بإنقاذ شقيقتها الكبرى من مواقف غريبة غالباً ما تقع بها.

تكريم روبرت دي نيرو عن مشواره الفني

أعلنت اللجنة المنظمة لحفل توزيع جوائز «جولدن جلوب» أنها قررت منح جائزة «سيسيل بي دوميل» للممثل الكبير روبرت دي نيرو تقديرا لمشواره الفني الطويل، وذلك في الحفل الذي سيقام في يناير ٢٠١١.

وقال الممثل كيفين سبيسي، الذي أوكلت له إدارة المهرجان تسليم الجائزة للفنان الكبير: «دي نيرو لا يخاف من التحول والتغير للقيام بأي شيء من أجل أدواره، ولحظات سينمائية كثيرة لا تنسى كان هو من صنعها».

وكان دي نيرو في حفل ٢٠١٠، شارك الممثل ليوناردو دي كابريو في تسليم نفس الجائزة، التي تمنح كل عام لأحد كبار الصناعة، تكريما له عن إسهاماته البارزة في السينما والترفيه بوجه عام، للمخرج الكبير مارتن سكورسيزي. يذكر أن الحفل سيعقد الأحد ١٦ يناير ٢٠١١، وسيقدمه للعام الثاني على التوالي الكاتب والمخرج الإنجليزي ريكي جيرفيز.

إيما ستون حبيبة سبايدرمان

اختيرت الممثلة الأمريكية إيما ستون لتأدية دور حبيبة «سبايدرمان» إلى جانب الممثل أندرو غارفيلد، في الفيلم الثلاثي الأبعاد الجديد الذي سيتم إطلاقه في عام ٢٠١٢.

وقد أعلنت شركتا «سوني بيكتشرز إنترتايمنت» و«كولومبيا بيكتشرز» في بيان مشترك، أن ستون ستؤدي دور «غوين ستايسي»، على أن يبدأ انتاج الفيلم هذا الشهر ويبدأ عرضه في ٣ يوليو من عام ٢٠١٢.

السينما وحرب الذاكرة بين الجزائر وفرنسا

بمناسبة بدء عرض فيلم «خارج عن القانون» Hors-la loi للمخرج رشيد بوشارب في دور العرض السينمائي في فرنسا قد يجدر بنا الوقوف عند بعض الأفلام المهمة التي تناولت في مضمونها الجزائر، وخاصة حرب الاستقلال ضد فرنسا الاستعمارية على وجه التحديد. لطالما أهمت حرب التحرير الجزائرية الكثير من المخرجين السينمائيين.

على غرار الأفلام القديمة «الاستشراقية» التي أدخلت المشاهد في عالم من الغموض والجمال الساحر، فإن الأفلام التي سلطت الضوء على نهاية الحقبة الاستعمارية قد مثلت بدورها صفحة مهمة في تاريخ السينما العالمية. ففي سنة ١٩٨٢ أخرج ريتشارد اتنبرو فيلم «غاندي» وسعى من خلاله إلى رسم ملحمة أحد أعظم القادة الروحيين في التاريخ الهندي الحديث. لعب الممثل بن كنسلي دور البطولة في فيلم «غاندي» الذي حاز الكثير من جوائز الأوسكار.

لابد أيضا أن نتوقف عند فيلم «المنزل والعالم» الذي أخرجه الهندي ساتياجيت راي سنة ١٩٨٤ والذي يروي قصة اللقاء سنة ١٩٠٨ في البنجال ما بين شخص من النبلاء، تلقى تعليمه في الغرب، الذي استقبل في منزله صديقا قديما له، تحول فيما بعد إلى مناضل وطني. إن أفلام ساتياجيت راي تتطرق كثيرا إلى المجتمع الهندي بشأن الطبقية، مما يجعله غير قادر على تطوير نفسه أو تنظيم اي مقاومة ضد الاستعمار.

لابد إذاً من تدخل لاعبين جريئين يعلنون القطيعة مع النظام القائم، الديني منه والعسكري من أجل تحريك المياه الراكدة، بل الآسنة، والدفع باتجاه حياة جديدة.

لقد سعت السينما إلى تصوير مختلف مراحل الحقبة الاستعمارية، مثل مرحلة الغضب الكامن والاحتقان فالانتفاضة العارمة وصولا إلى مرحلة الأفراح المشوبة بجراح الاستعمار الغائرة. لقد شهدت مرحلة الستينيات من القرن الماضي على وجه الخصوص إنتاج الكثير من الأعمال السينمائية من هذا النوع، نذكر منها على وجه الخصوص فيلم «الكتيبة ٣١٧» (اخرجه بيير شويندورفر سنة ١٩٦٥) إضافة إلى أفلام أخرى طالها مقص الرقابة مثل فيلم (1950) Afrique 50 وفيلم «لقاء على الرصيف» (١٩٩٠) وفيلم «الصين الهندية» (١٩٩٢) Indochine الذي ركز مخرجه رجيس وارنييه في إبراز مظاهر الظلم الاستعماري وانتفاضة الشعوب الأصلية ضد واقع الاحتلال. يجب أيضا التنويه بالعديد من الأفلام الوثائقية التي أنتجت في تلك الحقبة وغاصت في عمق المشروع الاستعماري وأبرزت مختلف جوانبه العنصرية القبيحة.

لا شك أن العدد الأكبر من هذه الأفلام التي توثق للحقبة الاستعمارية قد ركز مخرجوها ومنتجوها في حرب التحرير الجزائرية. في التاريخ الفرنسي الحديث، نجد أن الحرب الجزائرية تعني نهاية الامبراطورية كما أنها تمثل مرحلة فارقة في التاريخ الفرنسي عنوانها الأبرز انهيار اليسار والجمهورية الرابعة ونشأة الجمهورية الخامسة وانقلاب الضباط على الجنرال شارل ديجول، وجلاء أكثر من مليون من المستعمرين الفرنسيين عن الجزائر إضافة إلى المجازر التي تعرض لها الآلاف من الجزائريين.

في الستينيات والسبعينيات، ركزت السينما الفرنسية على إبراز تداعيات الحرب على الجنود، وهو ما يتجلى في أفلام مثل Muriel للمخرج الان رسني. أما فيلم RAS فهو يمثل إدانة للجيش والحرب الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وهو من إخراج إيف بواسي سنة ١٩٧٣، إضافة إلى صدمة المجتمع لما مارسته فرنسا الاستعمارية من صنوف التعذيب وقد تجلى ذلك على وجه الخصوص في فيلم «السؤال» La Question للمخرج هنري علاق، إضافة إلى عدة أعمال سينمائية بارزة مثل فيلم «الجندي الصغير» للمخرج جون ليك غودارز وفيلمي «الحرية» و«الليل».

أما عن الأعمال السينمائية التي أنجزت في تلك الحقبة الاستعمارية فهي تشمل من الجانب الجزائري على وجه الخصوص فيلم «الجزائر تشتعل» (١٩٥٨ للمخرج رينيه فوتييه) وفيلم «عمري ثماني سنوات» (١٩٦١ للمخرج يان ماسون) وغيرهما التي عرضت في دور السينما عقب الاستقلال الجزائري سنة ١٩٦٢ بعد ملحمة حرب التحرير. مثلت هذه الأفلام الجزائرية الأولى قطيعة مع تلك السينما التي تجل «السكان الأصليين» ويظهرون بمظهر العاجز والصامت والمستكين للأمر الواقع في ديكور استعماري فرنسي دموي. إن هذه الأفلام السينمائية الأولى تعبر عن رغبة جامحة في تأكيد الهوية الوطنية الجزائرية الجديدة، هذه الهوية التي سعى المستعمر الفرنسي إلى طمسها على مدى أكثر من مائة وثلاثين سنة.

في البداية لم تخل تلك الأفلام الجزائرية من دعاية وطنية غير أنها أصبحت بعد ذلك تعالج قضايا اجتماعية متنوعة.

في فترة السبعينيات برز على وجه الخصوص المخرج الجزائري محمد لخضر حمينة الذي أنجز عدة أفلام نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «رياح الأوراس» الذي يروي قصة شاب يتولى إيصال الإمدادات للثوار الجزائريين قبل أن يعتقله الجنود الفرنسيون وقد ظلت أمه تبحث في الثكنات والمكاتب ومعسكرات الاعتقال من دون جدوى. نذكر أيضا عدة أفلام أخرى مثل «ديسمبر» (١٩٧٢) الذي تدور أحداثه حول اعتقال سي أحمد من قبل المظليين الفرنسيين. دخل المخرج محمد لخضر حمينة العالمية من خلال فيلم «سنوات الجمر، الذي فاز من خلاله بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي في دورته سنة ١٩٧٥. لا يتطرق هذا الفيلم إلى حرب الاستقلال بشكل مباشر غير أنه يتوقف خاصة في شهر نوفمبر ١٩٥٤ وهو يراوح ما بين مظاهر بؤس الحياة القروية وتبيان هشاشة بعض الشخصيات وتفكك بعض الأسر جراء الاستعمار وقد برع المخرج محمد لخضر حمينة في تصوير هذه المشاهد والغوص في عمق الشخصيات الممزقة. «دورية الشرق» (المخرج عمار عسكري-١٩٧٢)، «منطقة محظورة» (أحد أفلام – ١٩٧٢) «الأفيون» و«العصا» (أحمد راشدي) تمثل أيضا علامات مهمة في تاريخ السينما الوطنية الجزائرية في تناولها للإرث الاستعماري الفرنسي. في سنة ١٩٨٦ أخرج محمود زموري فيلم «سنوات التويست المجنونة» وقد ركز فيه في المجتمع الجزائري وأبرز لا مبالاة الشباب بعد الاستقلال الوطني.

في تسعينيات القرن العشرين، عاشت الجزائر عقدا داميا انزلق بالبلاد إلى حافية الهاوية. في تلك الفترة عادت سينما الحرب الجزائرية إلى الظهور مجددا مع مسحة ملحمية حيت اهتم المخرج أحمد راشدي بإنجاز فيلم تدور أحداثه حول حياة مصطفى بن بلعيد، الذي يعتبر من أهم قادة الثورة التحريرية الجزائرية وقد قتل سنة ١٩٥٦.

خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ و٢٠٠٠، أنتج ما لا يقل عن عشرين فيلما تتطرق كلها تقريبا إلى الحرب الجزائرية المريرة وقد تم عرضها في القنوات الفرنسية على غرار فيلم «ما وراء البحار» (بريجيت روان – ١٩٩٠) و«نيران لم تنطفء» (سيرج مواتي – ١٩٩٤) و«إليز أو الحياة الحقيقية» (ميشيل دراخ) وفيلم «الحياة في الجنة» (بورليم جيردو ١٩٩٩). لقد توجت هذه المسيرة السينمائية بفيلم «خارج القانون» الذي أنجزه سنة ٢٠١٠ المخرج الجزائري الذي يحمل الجنسية الفرنسية رشيد بوشارب، وهو فيلم ينبش في التاريخ الاستعماري الفرنسي في الجزائر. يروي الفيلم معاناة ثلاثة شبان جزائريين عاشوا في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وما كان يتعرض له الشعب الجزائري برمته من مظالم.

استعان المخرج في هذا الفيلم بالممثلين الجزائريين الأصل جمال دبوز وسامي بوعجيلة ورشدي وقد بدأ الفيلم بمشاهد تمثل المذابح التي ارتكبتها القوات الاستعمارية الفرنسية في مدينة سطيف سنة ١٩٤٥ وأعمال القمع الرهيبة التي طالت المناضلين الجزائريين وقد تعاقبت أحداث الفيلم وصولا إلى استقلال الجزائر نهائيا وطي صفحة الاستعمار الفرنسي يوم ٥ يوليو ١٩٦٢.

سينماتك

داود عبدالسيد (٣)

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

يؤكد عبدالسيد في أحد تصريحاته الصحفية، أن السينما الجديدة هي نتاج للسينما القديمة وتراثها. وأن السينما الجديدة ليست سينما مختلفة، وإنما لها طابع شخصي. فذاتية المخرج تظهر في العمل بشكل واضح.. وهو هنا يؤكد دائماً السينما الذاتية. (أنا أقدم الموضوعات التي أشعر بها وأتفاعل معها، من دون النظر لأي ظروف أخرى. والحمد لله فقد استطعت أن أقدم جزءاً يسيراً من أحلامي، وأتمنى أن أوفق في تقديم الكثير من هذه الطموحات.).

ولتحقيق طموحاته في السينما التي يصنعها عبدالسيد، فهو يكتب بنفسه سيناريوهات أفلامه.. أي أنه يتبنى مفهوم «سينما المؤلف». وهذا بالطبع يجعله في حرية فنية، يستطيع بها تجسيد ما يريده هو من رؤى فنية وفكرية، يصبح مسئولاً عنها مسئولية كاملة.. (أكتب لأنني أريد أن أخرج أفلامي. والحقيقة أنني أحب الكتابة، فهي مهنة صعبة ومتعبة، ولكني في الأساس مخرج أحاول أن أبحث عن كاتب يجسد رؤيتي على الورق، فلا أجده بسهولة).

والكتابة – كما يقول عبدالسيد – مهمة صعبة، باعتبار أن الكاتب يعمل على ورق أبيض، أي على فراغ، أما المخرج فعنده جسم يحققه. لذلك فتحقيق الرؤية في الكتابة، بالنسبة إلى عبد السيد، أصعب من تحقيقها في الإخراج. فعبد السيد لا يمانع في إخراج سيناريو لكاتب آخر، ولكن المشكلة كما يقول هي أنه لا يجد الكاتب الذي يشاركه ذات الهدف في العمل. لذلك فهو لا يرحب بإخراج سيناريوهات الآخرين. (أقوم بكتابة أفلامي لأنني مؤمن بأنه يجب أن يكون هناك تفاهم كامل بين كاتب السيناريو والمخرج . ومن هنا فأنا لا أفكر لحظة واحدة في إخراج أعمال من تأليف الآخرين، مهما استهوتني الأفكار التي تطرحها).

الحائط الرابع:

ثم ان هناك خاصية أخرى تميز سينما عبدالسيد، تتعلق بأماكن التصوير. فهو يفضل التصوير في الأستوديو على الأماكن الطبيعية، حيث يقول: (لا أكره التصوير في الأستوديو، بالعكس أفضله، وهذه هي السينما. أن تكون لك الحرية في فتح الحائط الرابع للديكور، وأن تعيد الواقع في شكل قد يكون أقوى اكتمالاً من الواقع). وهو بذلك مقتنع بأن الأستوديو والديكورات هي ما يوفر الإمكانيات المثلى للتصوير. وهذا بالطبع لا يمنعه من اللجوء أحياناً الى الواقع والأماكن الطبيعية إذا لزم الأمر.. (لو كان في إمكاني بناء الميناء في الصعاليك، لما ترددت).

ومن الواضح جداً أن عبدالسيد دقيق وحذر في اختياره أماكن التصوير والديكور والإكسسوارات، وحريص أكثر على مطابقتها للواقع.. وذلك لإضفاء مصداقية وواقعية على كادراته، لتكون أكثر قرباً وإقناعاً للمتفرج. وعبدالسيد، كما سبق وأشرنا، قد صور في الأستوديو وفي الأماكن الطبيعية، ولكن لا أحد يستطيع التفريق بين الاثنين، ولا يمكن أن ننسى – على سبيل المثال لا الحصر –بأنه قد توصل الى أعلى درجات الإيهام بالتماثل مع الواقع في فيلم (الكيت كات).

راسل كرو الزوج الوفي في فيلم الأيام الثلاثة المقبلة

تنقلب حياة الأسرة رأسا على عقب بعد اتهام الأم بالضلوع في جريمة قتل، بحيث تتحول الأيام الثلاثة التي تلي هذا الاتهام إلى كابوس، ويسعى الزوج لاثبات براءة زوجته أو تهريبها من السجن خوفا على حياتها.

دراما تتحول إلى أكشن وتشويق بروح مثابرة تتخللها فترات صمت وترقب تمهد لمشاهد الحركة مع سرد متدفق وجهد واضح من النجم المميز راسل كرو وهو يلعب دور الزوج الوفي «جون برنان»، الأستاذ الجامعي والرجل المثقف الذي يرتبط بعلاقة عميقة مع زوجته لارا «إليزابيث بانكس» وطفلهما الصغير لوك «تاي سمبيكنس».

وتدور الأحداث رويدا رويدا في استئناف يلحقه آخر، المهم أن تظل القضية حاضرة، ولأكثر من ساعة ونصف الساعة من عمر الفيلم تتطور الحبكة ضمن هذا الإيقاع من دون أن يحس المشاهد بالملل، وعندما يصل إلى نقطة الصفر يقرر أن يعالج المسألة بطريقته الخاصة، ليأخذ الإيقاع منحى مختلفا.

يستند موضوع الفيلم إلى فيلم فرنسي بعنوان «كل شيء لأجلها» من إنتاج ٢٠٠٧ لفريد كافاي.

وتم افتتاح الفيلم في ١٩ نوفمبر في نفس اليوم مع «هاري بوتر» وصورت مشاهده في بتسبرج ونال استقبالا متواضعا من النقاد الذين منحوه نسبة ٥,٧ من ١٠ درجات من أصل ٥٩ مقالا، واعتبروا أن طبيعة السيناريو حصرت أداء الممثلين في دائرة محدودة، كما أن روح الفيلم مقاربة لحبكة المسلسل التلفزيوني «بريسون بريك» وخاصة في الجزء الأخير من الفيلم.

ومنحه الناقد المعروف روجر ألبرت نسبة ٢,٥ من ٤ درجات، وقال إن الفيلم جيد رغم أن هناك طاقات إبداعية لم تظهر.

الفيلم من إخراج بول هاغيس وهو مخرج وكاتب سيناريو كندي من مواليد ١٩٥٣، اكتسب خبرة واسعة في إدارة الممثلين بعمله في المسرح، وتأثر بسينما مخرج أفلام الرعب ألفريد هيتشكوك، وكذلك المخرج الفرنسي المعروف جان لوك غودار، وقال إن مشاهدة أفلامهم دفعته للعمل في حقل السينما. من أهم أفلامه «كراش» الذي نال أوسكار أفضل فيلم عام ٢٠٠٤، وفيلم «في وادي إيلاه» عام ٢٠٠٧ الذي يدور حول الأثر الذي أحدثته الحرب العراقية في الإنسان الأمريكي، وكتب سيناريوهات عدة أفلام معروفة منها «رد هوت، ومليون دولار بيبي، والقبلة الأخيرة، وكازينو رويال وترمينوتر».

والبطولة للنجم المعروف راسل كرو- ١٩٦٤، وهو ممثل مشهور وموسيقي، بدأ التمثيل في أواخر الثمانينيات في المسلسل التلفزيوني الأسترالي «البولي ينقذ الجيران» وحقق في السينما كل شيء ليصبح علامة بارزة في السينما، وحقق العديد من الجوائز من ضمنها أوسكار أفضل ممثل في «جلاديتور» وجائزة نقابة الممثلين في «عقل جميل» ومن أفضل أفلامه «آل آي كونفدينشيال، أنسايدر، برهان الحياة، ماستر وكوماندر، ساندريللا مان، ١٠:٣ إلى يوما» وهو فيلم ويسترن جسد الأكاذيب، وشاهدته الدوحة العام الماضي في «روبن هود».

وتشاركه البطولة النجمة «إليزابيث بانكس» من مواليد ١٩٧٤، وعرفها جمهور السينما بعد فيلم «حتما- ربما» وشاركت في عدة أفلام منها «زاك وسيني، سبايدرمان- ثلاثة أجزاء، شافت، صيف أمريكي حار، اقبضني إن تمكنت، عذراء في الأربعين، قابلوا بيل».

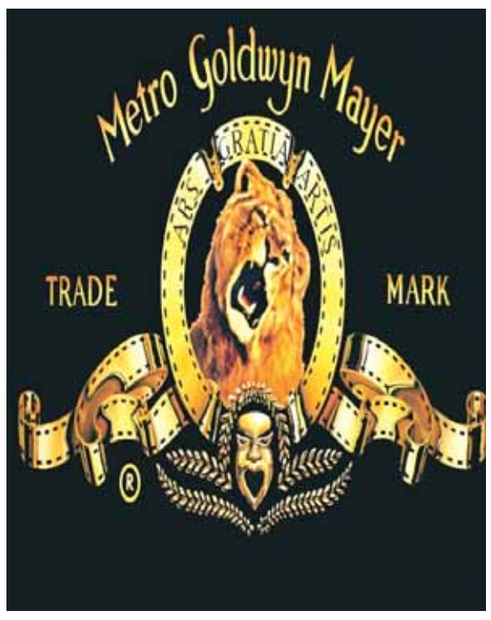

أسطورة الإنتاج السينمائي الأمريكية تشهر إفلاسها

قدمت شركة الإنتاج السينمائي الأمريكية العريقة «مترو جولدن ماير» (إم جي إم)، طلباً لإشهار إفلاسها، وهي الخطوة التي تتيح لها استمرار نشاطها والإنتاج المشترك لفيلمين مقتبسين من رواية «ذا هوبيت» للكاتب الأمريكي الراحل «جيه آر آر تولكين».

يُذكر أن شركة «مترو جولدن ماير» المعروفة بشعارها الشهير وهو أسد يزأر، أنتجت مجموعة من كلاسيكيات السينما العالمية مثل سلسلة أفلام جيمس بوند والساحر أوز وبن هو، لكن الشركة تعاني تراكم ديونها منذ ٢٠٠٥ عندما اشتراها اتحاد شركات استثمار خاصة في صفقة مثيرة. ووفقاً للفصل الحادي عشر من قانون الشركات الأمريكية، فإنه يمكن لشركة «مترو جولدن ماير» بعد إشهار إفلاسها الحصول على فرصة لإعادة هيكلة نفسها، بالاتفاق مع الدائنين، ووفقا لخطة إعادة الهيكلة، فإن الشركة ستخضع لإدارة مسؤولي شركة «سباي غلاس إنترتينمنت»، وهي شركة إنتاج سينمائي صغيرة أنتجت مجموعة من أنجح الأفلام خلال الفترة الأخيرة.